مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم (٥)

البيضة المسحورة

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقٌ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . .

لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقدم « عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وابن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

[رسالة غريبة]

لم يكن لدى « دقدق » و « علاء » و « ليلى » ما يشغلهم هذا الصباح ، ولذلك فقد جلسوا فى استرخاء تحت تكعيبة العنب فى حديقة الفيلا وقد أغمضوا أعينهم فى كسل وتراخ لذيذ .

وعلى بعد قليل من الامتار كان « مرزوق » مفترشا العشب الأخضر كعادته وهو يلعب السيجة . . . مع نفسه !

وفى تلك اللحظة كان الصمت يلف المكان . . وقد بدأت الشمس تعلو فى كبد السماء شيئا فشيئا .

وجاءت ذبابة ووقفت على وجه « علاء » فهشها متضايقا فعاودت الوقوف على وجهه وكلما هشها

طارت بعيدا ثم تعود اليه .

ضحك « دقدق » وقال لأخيه : إنها تأبى إلا أن تحييك . .

رد « علاء » فى غيظ : وهل هى لم تجد فى الحديقة سواى لتقوم بتحيتى ؟

ابتسمت « ليلى » وقالت : لابد أنها شعرت أنك متضايق فأرادت أن ترفه عنك .

وفى هذه اللحظة عاودت الذبابة الوقوف فوق أنف « علاء » فلطم أنفه بيده بسرعة وبقوة ثم تأوه من عنف اللطمة بينما طارت الذبابة بعيدا وقد أخذ « دقدق » و« ليلى » يضحكان فى مرح . .

وابتسم « دقدق » وهو يقول : لقد ذكرتنى بالدب الذى أراد إبعاد الذبابة عن وجه صديقه فضربه بحجر فمات الصديق وفرت الذبابة .

وكان أنف « علاء » قد صار أحمر اللون كالدم فأخذ يتلفت حوله بغضب باحثا عن الذبابة ولكنها اختفت فلم يعد لها أثر .

وأعجب منظر الأنف الحمراء « كوكى » فاقتربت من « علاء » ووقفت على المنضدة أمامه وسألته :

- مالك يا « علاء » . . . ؟؟

ولكن « علاء » أشاح لها بيده غاضبا وكأنه يقول ابتعدى يا « كوكى » . . الأمر لا يحتمل .

وفجأة طارت « كوكى » بعيدا وهى تطلق أصواتها العالية المألوفة نحو باب الفيلا .

وأمام الباب ظهر ساعى البريد يحمل فى يده حقيبته الجلدية .

وتقدم ساعى البريد نحوهم وقد وقفت « كوكى » فوق قبعته كعادتها فى المزاح وهى تقول فى صوت ممطوط طويل : بووو سته .

وقدم لهم ساعى البريد خطابا فشكروه ودعوه لتناول مشروب مثلج ولكن ساعى البريد إعتذر بعمله وغادر الحديقة .

أمسكت « ليلى » بالخطاب المغلق ووقف

بجوارها أخواها وتطلعوا للكلمات المدونة على غلافه وكانت بخط مهتز مثل كتابة الأطفال .

إلى « فرقة الاذكياء » « عادل » . « علاء » . « ليلى » . ثم العنوان .

تبادل « الثلاثة » النظرات وقالت « ليلى » : هذا عجيب . أول مرة نتلقى رسالة من شخص ما ويدعونا باسم فرقتنا .

ابتسم « علاء » وقال : يبدو أن شهرتنا وصلت إلى كل مكان .

فتطلعت إليه « ليلى » وابتسمت عندما شاهدت أنفه الحمراء .

فأشار « علاء » بيده باستياء وقال لأخته : ماذا تنتظرين يا « ليلى » . . افتحى الخطاب .

رددت « ليلى » : لا تكن متعجلا يا « علاء » . . دعنا نستخدم عقولنا قليلا فى استنتاج فحوى الخطاب ، إن عقلى أصابه الركود بسبب عدم استعماله .

« دقدق » : ألا يقولون أن الخطاب يبان من عنوانه .

« ليلى » : وماذا تبينت يا « دقدق » ؟

رد « دقدق » : عدة أشياء . واضح أن مرسل الخطاب لا يتعدى العاشرة وذلك بسبب الخط الردىء لأنه غالبا خط طفل .

« ليلى » : ولكنه قد يكون خط رجل كبير وإن كان لا يجيد الكتابة .

ابتسم « دقدق » وقال : معك حق . ولكن هناك نقطة صغيرة وهى أنه ليس هناك من معارفنا رجل كبير يمكن أن يرسل لنا خطابا ويكتب فوقه إلى « فرقة الاذكياء » فقد كان سيكتفى بكتابة أسمائنا فقط .

نظرت « ليلى » إلى « دقدق » وقالت : يبدو أنك على حق يا « دقدق » . . إن عقلى لم ينشط بعد . . لابد أن كاتب الرسالة طفل فعلا أو على أكثر تقدير لم يتجاوز العاشرة .

جلس « علاء » فوق مقعده وهو يرقب المناقشة الدائرة بين « دقدق » و « ليلى » وقال ساخراً وهو يتحسس أنفه الذى يؤلمه : يبدو أنكم تقرأون الغيب . . وهل علمتم اسم صاحب الرسالة أيضا وعمله ؟

قالت « ليلى » : لا يمكننا بالطبع أن نعرف اسمه أو عمله وإنما يمكننى أن أقول أن صاحب الرسالة يسكن خارج القاهرة .

تساءل « علاء » : لماذا يا ملكة الاستنتاج ؟

ردت « ليلى » ببساطة : لانه لو كان يسكن داخل القاهرة لاتصل بنا تليفونيا أو زارنا بدلا من إرسال تلك الرسالة .

« دقدق » : معقول جداً .

أكملت « ليلى » : وأعتقد أن الرسالة تحمل لنا دعوة من نوع ما !

« دقدق » وكيف إستنتجت ذلك ؟

ابتسمت « ليلى » وقالت فى غموض : ليس هذا

إستنتاجا . . إنها حاستى السادسة التى لا تخطىء .

وقف « علاء » وقال لأخته ساخراً : سأذهب لأغسل وجهى ثم آخذ دشاً بارداً وبعدها أتناول ساندوتش خفيف ، ولعلنى أعود فأجدك انتهيت من استنتاجاتك وفتحت الرسالة لقراءتها ومعرفة من صاحبها .

واتجه الى داخل الفيلا .

وهنا فتحت « ليلى » الخطاب . . وكان مكتوبا بنفس الخط .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

أصدقائى الثلاثة : « عادل » . « علاء » . « ليلى » .

أرسل لكم هذا الخطاب من بلدتى الريفية كمشوش بمحافظة المنوفية .

وأدعوكم لقضاء بضعة أيام عندى فى القرية

وأتعشم أن تأتوا بسرعة ولا تضيعوا الوقت وسأنتظركم خلال يومين على الأكثر من تسلمكم الرسالة .

وتقبلوا تحياتى ،

أمجد علاء الدين الإبيارى

٧ / ١٦

تبادل « دقدق » و « ليلى » النظرات المندهشة وقال « دقدق » :

إنها دعوة فعلا . . دعوة لقضاء بضعة أيام فى الريف .

ولكن « ليلى » لم ترد وبان عليها التفكير العميق فسألها « دقدق » : ماذا يشغلك يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » : أشياء كثيرة . . هل تتذكر أمجد علاء الدين ؟

هتف « عادل » : طبعا أتذكره . وهل نسيته أنت . . إنه كان يسكن بجوارنا مع والده بجوار مسكننا القديم ومات والده فسافر إلى قريته ليعيش هناك فهو الوريث الوحيد لثروة كبيرة تركها والده .

وقفت كوكى فوق رأس ساعى البريد

« ليلى » : لا أقصد ذلك يا « دقدق » فأنا أذكر أمجد بالطبع وإنما أقصد أن أقول لك هل تذكر خطه .

هتف « دقدق » : ماذا تقصدين يا « ليلى » ؟

« ليلى » : إننى أتذكر تماما أن أمجد علاء الدين كان خطه فى منتهى الإتقان والإبداع وكان يفخر بذلك . . ألا تذكر ؟

قال « دقدق » بدهشة : فعلا يا « ليلى » . هذا غريب . هل تقصدين أن صاحب تلك الرسالة ليس « أمجد » ؟ ولكن « ليلى » لم ترد وأكملت ساهمة : كان أمجد أيضا يحب الرسم جداً فكان يرسم فى أى ورقة يجدها حتى لو كانت ورقة الامتحان . كان لا يستطيع أن يرى مساحة بيضاء فى ورقة دون أن يشغلها برسم جميل .

« دقدق » : بينما رسالته تخلو من أى رسم .

نظرت « ليلى » إلى أخيها وقالت : فعلا . . أليس هذا غريبا .

« دقدق » : هل تقصدين أن تلك الرسالة مزيفة وأن « أمجد » ليس صاحبها ؟

ردت « ليلى » بحيرة : لا أدرى يا « دقدق » . . ولكن من له مصلحة فى ذلك وما النفع الذى سيعود عليه ، فبفرض أن أمجد لم يرسل تلك الرسالة فلو ذهبنا اليه فى بلدته فسيرحب بنا بالطبع .

كما أن ختم البريد فوق طابع البريد يوضح أن الرسالة قادمة من المنوفية فعلا . وهنا ظهر « علاء » قادما نحوهما وعندما شاهد الرسالة المفتوحة قرأها بسرعة وعندما شاهد اسم « أمجد » هتف فى فرح : أمجد علاء الدين . . إننى لم أره منذ عام أو أكثر ستكون فرصة هائلة لا يمكن أن اتركها .

« دقدق » : ألا تحس بشىء غريب فى تلك الرسالة يا « علاء » ؟

تساءل « علاء » بدهشة : شىء غريب ؟ مثل ماذا ؟

« دقدق » : ألا تلاحظ رداءة الخط . . إن خط

أمجد جميل جدا كما تعرف .

فتطلع « علاء » بحيرة للخطاب وقال : ربما كان مريضاً ولذلك كان خطه مهتزا !

نظر « دقدق » إلى أخته وقال : فعلا . احتمال معقول . . ما رأيك يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » : ربما . ولكن إحساسى بأن هناك شيئا غير طبيعى لازال قويا .

قال « علاء » ساخرا من أخته : كما استنتجت أن صاحب الرسالة طفل لم يتعد العاشرة . . أليس كذلك ؟

اصطبغت وجنتا ليلى بحمرة الخجل ، وابتسم « دقدق » وقال مسرورا : ـ

ـ بالطبع فإننا سنلبى تلك الدعوة .

ضحك « علاء » وقال : طبعا لا يمكنك أن تترك فرصة لأكل الفطير المشلتت أو أكواز الذرة المشوية الساخنة .

ابتسم « دقدق » وقال : وما المانع ؟

وفجأة هتفت « ليلى » : ألم تلاحظوا شيئا غريبا فى الرسالة .

قال « علاء » باستياء : كفاك استنتاجات يا « ليلى » .

ولكن « ليلى » لم تلتفت إليه وأكملت قائلة وهى تحدق فى الرسالة :

أتعشم أن تأتوا بسرعة ولا تضيعوا الوقت . . سأنتظركم خلال يومين على الاكثر !

ونظرت لأخيها وأكملت : لماذا ؟ لماذا هذه السرعة ؟ وما معنى تضييع الوقت بينما نحن فى العطلة الصيفية . من المفروض أن يقول سأنتظركم خلال أسبوع وليس خلال يومين على الأكثر فربما كان هناك ما يشغلنا .

سألها « دقدق » بحيرة : وماذا يعنى ذلك ياليلى ؟

« ليلى » : يعنى أن هناك أموراً خطيرة . . إنها أقرب برسالة استغاثة منها أن تكون دعوة لقضاء

بضعة أيام فى الريف .

« علاء » : إن خيالك خصب دائما يا « ليلى » ، فى كل شىء تجدين أمورا غير عادية .

قال « دقدق » : عموما سنكتشف كل شىء بعد يومين عندما نلبى دعوة « أمجد » .

هتفت « ليلى » : يومان ؟ لا . . لا يمكننى الانتظار . . . سنسافر غدا صباحا على الاكثر بعد أن نحصل على موافقة بابا وماما . لا أحد يدرى ماذا يمكن أن يحدث ! واندفعت داخل الفيلا بينما « دقدق » و « علاء » يتبادلان النظرات المندهشة من مسلك أختهما .

★★★

وفى الصباح التالى استيقظ الإخوة الثلاثة « دقدق » « وعلاء » « وليلى » مبكرين وكانوا قد أعدوا حقائبهم منذ الأمس بعد الحصول على موافقة والديهم .

وأثارت « كوكى » المكان وملأته ضجيجا وصراخا عندما شاهدتهم يتجهون لعربة والدهم فأخذت تطلق صيحاتها الغاضبة لإهمالهم لها فاضطر الجميع الى قبولها معهم فى رحلتهم وعندما اطمأنت « كوكى » إلى أنها سترافقهم اخذت تطلق ضحكات عالية .

وأوصلهم والدهم الى الاتوبيس البولمان الذى

سيسافرون به . . وكان الاتوبيس من الداخل فاخرا مريحا وفى التاسعة صباحاً غادر الأتوبيس القاهرة صوب الطريق الزراعى وتناثرت على جانبى الطريق المشاهد الخضراء المريحة للعين .

وبعد ساعتين تقريبا وصل الأتوبيس الى حدود القرية فهبطوا ومعهم حقائبهم الخفيفة و« كوكى » وكانت تلك أول مرة يزورون فيها قرية صديقهم فوقفوا حائرين لا يدرون أى اتجاه يسلكون وكان الطريق أمامهم خالياً من الناس فى تلك الساعة الحارة من النهار .

واقترح « علاء » أن يسيروا فى الطريق المترب الذى يشق الحقول ، وعندما ساروا فيه أقل من عشر دقائق تبدت لهم المساكن التى تتألف منها القرية .

اقترب الثلاثة من رجل كبير يجلس تحت احدى الأشجار وتبدو على وجهه دلائل الطيبة والألفة فألقوا عليه السلام وسأله « دقدق » :

- هل تستطيع أن تدلنا يا سيدى على منزل أمجد علاء الدين ؟

قال الرجل : هل تقصد ابن علاء الدين الإبيارى ؟

فهزوا رؤوسهم بالإيجاب فوقف الرجل وأشار إلى نهاية القرية وقال لهم :

- اسلكوا هذا الطريق الترابى حتى نهايته وعندما تتجاوزون حدود القرية سترون على مبعدة منكم سرايا كبيرة بيضاء اللون وهى سراية المرحوم .

شكره الاخوة الثلاثة وسلكوا الطريق الذى أشار به الرجل ولفت انتباه « كوكى » عمليات الشراء والبيع فى سوق القرية والحيوانات المعروضة للبيع من أبقار وجاموس وخراف وأوز وغيرها .

ومن بعيد تبدت لهم السرايا البيضاء .

وأحسوا بحرارة الشمس والاجهاد وهم يقطعون المسافة حتى بوابة القصر ووقفوا أمام البوابة يلهثون قبل أن يطرقوا الباب .

وتلفتت « ليلى » حولها باندهاش . . . كانت السرايا تتألف من طابقين وتشغل مساحة كبيرة وقد

طليت باللون الأبيض المريح وكذلك نوافذها وسورها الخارجى مما يقطع بأن من طلاها رجل فنان مرهف الحس .

وكانت هناك حديقة كبيرة تحيط بالسرايا لمساحة كبيرة وتنتشر بها أشجار الورد والفواكه وتقع السرايا فى منتصفها ويمتد لسان صغير من الحصباء من باب السرايا حتى باب الحديقة الخارجى .

قالت « ليلى » بإعجاب : إننى أتمنى لو عشت حياتى كلها فى تلك الحديقة بأشجارها المثمرة الظليلة وورودها الرائعة الألوان .

دق « دقدق » جرس الباب ومرت ثوان قبل أن يظهر لهم رجل عريض الأكتاف تحمل ملامحه الخشونه ويرتدى سروالا واسعا وصديرى قذرا ويمسك بيده فأسا كبيرة .

وكان الرجل يعزق الأرض خلف أحدى الأشجار فلم يلاحظوه من قبل وفتح الرجل لهم الباب ووقف أمامهم بوجهه الأسمر الملوح من الشمس فبادره « علاء » قائلا :

نحن أصدقاء « أمجد » وجئنا لزيارته من القاهرة .

أفسح الرجل لهم الطريق مرحباً وحمل عنهم بعض حقائبهم فتبعوه وهم يتطلعون لأشجار الورد وأشجار الزينة والروائح الذكية المنبعثة منها يحملها النسيم الخفيف إلى أنوفهم فتبدد عنهم متاعب الرحلة .

وقادهم الرجل إلى غرفة واسعة بالسرايا واستأذن دقيقة لإخبار « أمجد » بمقدمهم .

ولم تمر دقيقة حتى ظهر لهم « أمجد » .

واندفع الثلاثة يحيونه فى حرارة ويسألونه عن أحواله .

وكان لأمجد جسم رياضى وساعدان قويان فجلس بجوار أصدقائه وقال باسما :

- لم أظن أنكما ستأتون بتلك السرعة رغم أننى أردت منكم ألا تتباطأوا .

نظرت « ليلى » إلى أخويها وتبادل الثلاثة نظرات

مستفهمة . . فقد تأكدوا أن « أمجد » هو صاحب الدعوة فعلا وإن كان ليس مريضا كما توهموا فما معنى خطه الردىء ؟

وكادت « ليلى » تسأله عن ذلك ولكنها خجلت فظلت صامتة .

وأكمل « أمجد » قائلا : أنا آسف لأننى لم أرسل أى خطابات منذ أن غادرت القاهرة فى العام الماضى ولكن . . .

وبان التردد على وجه « أمجد » وصمت لحظة ثم قال :

ـ أرجو أن تستمتعوا بإقامتكم معى فى الريف .

ولاحظت « ليلى » تردده واضطرابه . . ولاحظت أيضا الهالات السوداء تحت عينيه فخمنت أن صديقهم يقضى معظم الليل مسهداً وأن هناك مشكلة تؤرقه .

وقف « أمجد » وهو يقول : لابد أنكم متعبون من السفر وتريدون أن تغسلوا وجوهكم . . فقال

« دقدق » ضاحكا : ونملأ معدتنا أيضا .

ابتسم « أمجد » وقال : لا تخش شيئا من هذه الناحية . . سأعد لنا وجبة من طعام الريف .

ضحك « دقدق » وقال : وخاصة الفطير المشلتت .

فضحك الجميع وقادهم « أمجد » إلى الحمام الذى يضارع أرقى حمامات العاصمة فغسلوا وجوههم واستعادوا شيئا من حيويتهم .

ولاحظ الاخوة الثلاثة أن السرايا من الداخل يغلب عليها أيضا اللون الأبيض بدرجاته الهادئة فى تناسق بديع .

وعندما جاء ميعاد الغذاء جلس الجميع لتناول الطعام الريفى وكان « أمجد » قد أعد لهم بجانب المأكولات الريفية المعتادة طواجن الحمام المحشوة بالفريك والديوك الرومى وغيرها .

وأخذ « دقدق » يلتهم الطعام من هنا لقمة ومن هنا قطعة وعندما انتهى من الطعام أحس أن بطنه منتفخة عن آخرها وقال بصعوبة وهو يشرب كوب ماء :

يبدو أننى فى حاجة إلى من يحملنى عن المائدة !

فابتسم الجميع وغادروا حجرة الطعام لغسل أيديهم .

ولم يكن « دقدق » مبالغا فى حديثه فقد كان يحس فعلا أن حركته صارت أثقل بسبب ما التهمه من طعام دسم وما أن غسل يديه حتى أحس بالنوم يتسلل إلى جفونه فقاده « أمجد » إلى غرفة الضيوف وسرعان ما غرق فى النوم .

وجلس « أمجد » مع « علاء » و « ليلى » فى الفراندة التى تظللها أشجار الحديقة وأمامهم طبق كبير ممتلىء بأنواع الفاكهة .

قال « أمجد » وهو يتأمل « كوكى » التى كانت تلتهم حبة عنب كبيرة بسعادة : إنها ببغاء جميلة جدا . . ما اسمها يا ترى ؟

رد « علاء » : اسمها « كوكى » وهى ذكية جدا .

توقفت « كوكى » عن التهام طعامها عندما

وإستقبلهم صديقهم أمجد مرحباً

سمعت اسمها ونظرت تجاه « أمجد » وقالت : أنا « كوكى » . . . « كووووكى » . . لا تنس !!

وجلس « أمجد » أمامهم صامتا ولاحظت « ليلى » نظرة القلق فى عينيه واستأذن « أمجد » من « علاء » و « ليلى » بأنه متعب وسينام فترة الظهيرة واتفق معهما على القيام بجولة فى القرية عصراً بعد أن تنكسر حدة الشمس .

وانتهز « علاء » و « ليلى » الفرصة للحصول على ساعة أو ساعتين من النوم أيضا .

وبعد أن استيقظ « علاء » و « ليلى » و « أمجد » حاولوا إيقاظ « دقدق » لمشاركتهم جولتهم ولكن « دقدق » قال بصعوبة : لا . . . لا أستطيع . . . إن بطنى ممتلئة . ممتلئة جداً . . لا يمكننى أن أتحرك .

فاضطر الثلاثة للخروج بدونه وبصحبتهم « كوكى » التى صادقت « أمجد » بسرعتها المعروفة . وخرج الجميع إلى الأرض الزراعية وأشار « أمجد » حوله قائلا :

كل هذه الأراضى الزراعية تركها والدى لى - رحمه الله - حوالى خمسين فدانا من أجود الأراضى الزراعية وكذلك السرايا وبعض العقارات فى القاهرة .

وأشار الى منزل من طابق واحد يقع خلف السرايا قائلا :

وفى هذا المنزل الصغير يسكن قريبى الوحيد الباقى على قيد الحياة وهو الوصى على فقد وكله أبى بالوصاية لحين بلوغى سن الرشد بعد سنتين .

تساءل « علاء » : ولماذا يعيش فى ذلك المنزل وحده ؟

رد « أمجد » : إنه يميل للوحدة خاصة بعد إصابته بداء « النقرس » الذى يلزمه الفراش معظم الوقت رغم انه يعتبر من أمهر مهندسى الألكترونيات فهو خريج « تكنولوجيا حلوان » وكان سيصبح مهندسا لامعا لولا ذلك المرض . إنه انسان طيب جدا وسأعرفكم به غدا .

ومكثوا حوالى ساعتين فى جولتهم فشاهدوا معظم مساكن القرية الصغيرة الهادئة وأهلها الطيبين .

واشترى « أمجد » أعواد القصب اللذيذة وجلسوا يمصونها بتلذذ بجوار شاطىء الترعة الصغيرة التى تشق القرية وتحت شجرة صفصافه كبيرة .

واشترى « أمجد » « لكوكى » بعض قطع من سكر النبات أخذت تأكلها فى تلذذ .

وقبل أن يهبط الليل عادوا ثلاثتهم إلى السرايا وصعد « علاء » و « أمجد » درجات السلم بينما اشتبك غصن شجرة بفستان « ليلى » فوقفت لتخلصه وما كادت تهم بصعود السلالم حتى وصل إلى سمعها أحد الخدم يقول لزميله : الحمد لله أنه عاد فقد ظننت أن النوبة عاودته عندما تأخر وخفت ألا يجد من يساعده .

فقال الخادم الآخر : لابد أنه استدعى أصدقاءه من مصر بسرعة بعد ما حدث الاسبوع الماضى . . .

واختفى الصوت بعد أن ابتعد الخادمان ووقفت « ليلى » فى مكانها وقد عقدت الدهشة لسانها .

★★★

[صرخات عجيبة]

دخلت « ليلى » الفيلا ولازالت الدهشة تتملكها واتجهت الى غرفة أخيها « دقدق » فوجدته راقدا فى فراشه وقد بدت علامات الألم على وجهه الشاحب وهو يتنفس بصعوبة ، ووقف علاء وأمجد بجواره وقد بان الانزعاج على وجهيهما .

سألتهما ليلى بقلق : ماذا حدث ؟ ما بال دقدق ؟

رد علاء بحيرة : كما ترين . يبدو أنه مريض .

جلست « ليلى » بجوار فراش أخيها وتحسست جبهته فوجدت أن حرارته مرتفعة قليلاً وحاول « دقدق » الحديث فقال بصوت واهن :

. . إننى أحس بألم فى معدتى . . . استدعوا لى طبيبا بسرعة . . . أنا لا أستطيع . . . التنفس . . . كله من الفطير المشلتت !

وكانت « كوكى » واقفة بجواره على الفراش فرددت خلفه بنفس اللهجة : كله من الفطير المشلتت !

قال « أمجد » : سأتصل بطبيب فى القرية .

سألته « ليلى » بلهفة : هل يوجد تليفون بالمنزل هنا ؟

رد « أمجد » : نعم وسأتصل بالوحدة الصحية فبها تليفون .

وغادر « أمجد » الغرفة بسرعة بينما وقف « علاء » و « ليلى » بجوار أخيهما المريض وفى عينيهما الألم بسبب مرضه .

أخذ « دقدق » يتأوه قائلا : آه يا بطنى . . . آه يا مصارينى . . . آه . . .

كله من الفطير المشلتت ! !

قالتها « كوكى » وصمتت ونظرت إليها « ليلى » بلوم فقد ظنت أن « كوكى » تسخر من « دقدق » ولكن معالم الجدية كانت مرتسمة فوق وجه « كوكى » .

وعاد « أمجد » يطمئنهم بأن الطبيب سيصل خلال عشر دقائق . وبالفعل حضر الطبيب وقام بفحص « دقدق » وعندما انتهى قال : إنه مصاب بعسر هضم .

صاحت « كوكى » : كله من الفطير المشلتت !

فرمقها الطبيب مندهشا وقالت « ليلى » شارحة للطبيب : إنه تناول وجبة ثقيلة فى الغداء ويبدو أن معدته لم تتحملها .

فابتسم الطبيب وقال : لدى بعض المهضمات وستتحسن حالته بعد تناولها .

وأخرج من حقيبته بعض الأدوية كتب فوقها استعمال كل منها ثم غادر السرايا .

وتناول « دقدق » الدواء وأغمض عينيه محاولا النوم .

ولم يجد « علاء » و « ليلى » ما يفعلانه فقررا أن يناما حتى الصباح . وشارك « علاء » « أخاه » فى فراشه بينما ذهبت « ليلى » لتنام فى غرفة مجاورة لهما ومعها « كوكى » .

ولم تستطع « ليلى » النوم إلا بصعوبة بسبب إحساسها بمرض أخيها وشيئا فشيئا راودها النوم . ولم تعرف « ليلى » كم من الوقت مضى عندما استيقظت مذعورة من فراشها وقلبها يدق بعنف . . وأخذت تتلفت حولها بدهشة والعرق يتصبب على وجهها . .

كانت قد سمعت صرخة عالية فظيعة ومكثت لحظات فى فراشها وهى تظن أنه كابوس ، ومرت لحظات قليلة ، وفجأة شق السكون نفس الصرخة وبسرعة قفزت « ليلى » من فراشها وصوت « كوكى » يأتى من خلفها « كله من الفطير المشلتت » ولكن « ليلى » نظرت إليها بحدة فسكتت « كوكى » بينما اتجهت « ليلى » بسرعة إلى غرفة « دقدق » و « علاء » وفتحت الباب فوجدت أخويها نائمين .

وقفت « ليلى » مندهشة وهى تتساءل إن كان سمعها قد خانها وبينما هى فى حيرتها وصل إلى أذنيها نفس الصرخة لثالث مرة . . ولكنها كانت هذه المرة عالية . . حادة . . مخيفة . اتجهت « ليلى » إلى مصدر الصرخة . . كانت غرفة « أمجد » . . وبسرعة اندفعت داخل الغرفة بعد أن فتحت بابها فوجدت صديقهم جالسا فوق فراشه وهو يرتجف وقد بان الذعر والرعب فى عينيه وأخذ يتمتم بكلمات غامضة وهو غارق فى عرقه .

اتجهت « ليلى » إلى « أمجد » وهى تسأله فى دهشة : « أمجد » . . . ماذا حدث ؟

ولكن « أمجد » لم يرد عليها وأخذ يرتجف ويرتعش ثم امتلأت الغرفة بالخدم وهم يتساءلون عن مصدر تلك الصرخات المزعجة .

وبعد لحظات دخل الغرفة « علاء » و « دقدق » الذى استرد عافيته وبدت عليه الدهشة عندما شاهدا صديقهما فى تلك الحالة .

قالت « ليلى » لأخويها : من الافضل أن نستدعى طبيبا .

هتف « أمجد » بصوت متحشرج : لا . . . لا أريد طبيبا . . . لا أريد طبيبا . . .

وعاودته الارتعاشة فأسرعت « ليلى » وأحضرت كوب ماء وطلبت من « أمجد » أن يشرب الماء ليهدئه فأمسك « أمجد » الكوب بأصابع مرتعشة وشرب الماء ببطء وأغمض عينيه فى ألم وهو يتنفس بصعوبة .

أشار « أمجد » للخدم المجتمعين فى الغرفة بأن ينصرفوا فانصرفوا وأغلقت « ليلى » الباب خلفهم .

وسألت « أمجد » : ماذا حدث يا « أمجد » . هل هو كابوس ؟

اتسعت عينا « أمجد » عن آخرهما رعبا وهو يقول : لا . . . ليس كابوسا . . . لم يكن كابوسا . .

« علاء » : ماذا حدث يا « أمجد » ؟؟

رد « أمجد » بصعوبة : لقد عادوا فنظر الاخوة

الثلاثة بعضهم لبعض بدهشة وقالت « ليلى » : من هم . . . من هم الذين عادوا يا « أمجد » ؟

رد « أمجد » : هم . . . لا أدرى . . . ولكنهم عادوا . . .

قال « علاء » بهدوء : ماذا حدث بالضبط يا « أمجد » ؟

بان الشحوب على وجه « أمجد » وأغمض عينيه لحظات ثم فتحهما وقال ببطء وصعوبة :

ـ فى العاشرة أطفأت النور ونمت ولا أدرى كم مضى من الوقت . . . ولكن . . . ولكن فجأة . . . فجأة سمعت نفس الصوت . . صوت عميق . . . رهيب . . .

وصمت « أمجد » وهو يلهث فقالت « ليلى » : وماذا قال ذلك الصوت لك ؟

« أمجد » : طلب . . . طلب منى أن أغادر السرايا . . . ولا أعود إليها أبدا .

تبادل « دقدق » و « علاء » و « ليلى » النظرات

قال أمجد فجأة سمعت صوتاً عميقاً رهيباً

المندهشة بينما قال « أمجد » بصوت أقرب للبكاء : ولكننى لا أستطيع . . . لا أستطيع أن أترك السرايا أبداً . . . أبداً .

ونظر إلى أصدقائه وقال : إن والدى أوصانى قبل أن يموت ألا أغادر السرايا وأن أعيش بها ولذلك لا يمكننى أن أغادرها .

سأله « علاء » : هل هذه أول مرة تسمع فيها هذا الصوت ؟

تطلع « أمجد » حوله وقال : لا . . . ليست أول مرة . . . منذ أن جئت من القاهرة لأعيش هنا بعد وفاة والدى وأنا أسمع نفس الصوت .

ولكن . . . ولكن الصوت كان فى البداية هادئاً . . . هادئاً ورقيقاً . . . كان يطلب منى أن أغادر السرايا لأنها ليست مكانى . . . وأن أعود للقاهرة . . . ولكننى ظننت أننى أتوهم سماع ذلك الصوت . . . وفجأة أصبح الصوت غاضباً . . . غاضباً ورهيباً . . . وأخذ يحذرنى إن لم أغادر

السرايا . . . حذرنى بالموت . . . نظر الثلاثة لصديقهم بحيرة وهمت « ليلى » بالكلام عندما قاطعها صوت من خلفها قائلا : كله من الفطير المشلتت . . .

كان صوت « كوكى » . ولم يلتفت أحد اليها وقالت « ليلى » لأمجد : لماذا يريد منك ذلك الصوت أن تغادر السرايا يا « أمجد » ؟

نظر « أمجد » إليها ثم قال بهمس : إنه قال أن تلك السرايا ملك لأجداده وآبائه منذ مئات السنين ولذلك لا يريد أن يدنس حرمتها أحد !

قالت « ليلى » بدهشة : ولكن السرايا تبدو جديدة .

« أمجد » : لقد بناها والدى منذ ثمانية عشر عاما فقط . . .

تمتم « علاء » بحيرة : هذا غريب . . . غريب جدا . . .

قالت « ليلى » : هل يسمع أحد غيرك تلك

الاصوات يا « أمجد » ؟ أقصد أحد من الخدم هنا ؟

رد « أمجد » : لا . . . لم يخبرنى أحدهم بذلك . . .

قالت « ليلى » بتردد : أليس ممكنا أنك تتوهم تلك الاصوات يا « أمجد » ؟

ابتسم « أمجد » ابتسامة واهنة وقال : أتوهم . . . لا . . . لست أتوهم . . . وهل أتوهم أيضا رؤية الستائر تحترق . . . وهل أتوهم صوت الأشخاص الذين يتحركون داخل الغرفة ويقرعون الأبواب والنوافذ . . .

تطلع « دقدق » و« علاء » و« ليلى » بدهشة لأمجد وقال دقدق غير مصدق : هل ترى الستائر تحترق ؟

قال « أمجد » : نعم . . . هذه الستائر . . . وأشار للستائر البيضاء السميكة أمام النافذة وقال : هذه الستائر . . . رأيتها تحترق أكثر من مرة . كنت أصحو من نومى على صوت الحريق فأجد أن الستائر

تلتهمها النيران بصوت رهيب والدخان يملأ الغرفة . . دخان كثيف خانق ، وعندما كنت أصرخ وأستدعى الخدم لإطفاء النار أجد أن الستائر سليمة وليس هناك أثر حريق أو رائحة دخان .

صمت الاخوة الثلاثة ولم يستطع أحدهم الكلام فأكمل « أمجد » :

ـ وأحيانا كنت أصحو على صوت المطر يهطل على النافذة رغم أننا فى عز الصيف وعندما أفتح النافذة أجد أنه ليس هناك مطر أو خلافه .

وأشار إلى صورة والده الكبيرة المعلقة فى مواجهة النافذة وقال بحيرة : حتى صورة والدى . . أحيانا كنت أجد أن النظارة التى يرتديها على وجهه تلمع فى الظلام وعندما أشعل النور يختفى ذلك الوميض على الفور .

تطلع الاخوة الثلاثة لصورة والد صديقهم . . كانت تمثل رجلا فى أواخر الخمسينات يضع عوينات طبية على وجهه ، وتردد « أمجد » وهو يقول :

هل . . . هل أتوهم كل ذلك . . .

صمت الجميع ، وفجأة قالت « ليلى » : هل جربت النوم فى غرفة أخرى ؟

هز « أمجد » رأسه يأسا وقال : فعلا . . . وقد حدثت نفس الاشياء فى الغرفة التى ينام بها « دقدق » و « علاء » .

تبادل « دقدق » و « علاء » نظرات جزعة وقال « علاء » : ماذا . . . ماذا تقول . . . إننى لن أنام بها . . . لا يمكن أبداً .

ابتسم « أمجد » برغم علامات التعب على وجهه وقال : لا تخش شيئا . . . لا أحد يمكنه أن يرى أو يسمع هذه الاشياء سواى .

وبدأ « أمجد » يستعيد هدوءه وتناول قرصا منوما واستأذن الاخوة الثلاثة منه ليعودوا إلى فراشهم ولكنهم لم يغادروه إلا عندما نام .

★★★

[مفاجأة جديدة]

جلس الاخوة الثلاثة فى غرفة « دقدق » و « علاء » وراح « علاء » يتطلع حوله بقلق فقالت « ليلى » بدهشة :

ما الأمر يا « علاء » ؟

رد « علاء » بهمس : أخشى أن تكون تلك الغرفة غير طبيعية !

« ليلى » : ماذا تقصد يا « علاء » ؟

رد « علاء » : إننى أحس بذلك . . .

ابتسمت « ليلى » : لابد أن كلمات « أمجد » قد أثرت فيك . . . ما رأيكما فيما قاله « أمجد » ؟

قال « دقدق » : إننى بدأت أكون فكرة وقد

وضعت احتمالين ليس هناك ثالث لهما .

أولا : هناك طبعا احتمال أن « أمجد » يتخيل تلك الاشياء بدليل أنه الوحيد الذى يرى ويسمع تلك الاصوات والحرائق وغيرها .

تبادل « علاء » و« ليلى » النظرات وقالت « ليلى » : ماذا تقصد ؟

« دقدق » : ربما أثرت وفاة والد « أمجد » عليه فأصبح يتخيل حدوث تلك الاشياء . . كما أن هناك عاملا نفسيا هاما قد يفسر تلك التصرفات .

وصمت لحظة ثم قال : أوصى والد « أمجد » قبل وفاته بأن يعيش « أمجد » فى السرايا وكان « أمجد » يعيش فى القاهرة من قبل . . وليس سهلا على إنسان اعتاد المعيشة فى المدينة أن يذهب للريف ويقضى بقية حياته . . ولكن « أمجد » لا يستطيع أن يرفض وصية والده ولذلك اضطر للمعيشة هنا بينما هو فى داخله لا يريد العيش هنا .

قالت « ليلى » : ولذلك فان عقله الباطن يحاول

دفعه لمغادرة السرايا عن طريق توهمه تلك الاشياء كرد فعل .

« دقدق » : فعلا . . . هذا هو التفسير .

سألته « ليلى » : والاحتمال الثانى ؟

نظر « دقدق » إلى أخته ثم قال ببطء : الاحتمال الثانى أن تلك السرايا مسكونة !

قالت « ليلى » بدهشة : مسكونة . . . ماذا تقصد ؟

« دقدق » : أقصد أن بها شيئا غير طبيعى !

هتف « علاء » : هس . . . اخفض صوتك !

قالت « ليلى » بدهشة : هل تصدق هذه الخرافات يا « دقدق » ؟

« دقدق » : لا يا « ليلى » . . . ليست خرافات . . . إن الظواهر غير الطبيعية موجودة منذ قديم الزمن . . . كما أن الجن موجود كما يقول القرآن الكريم . . . وعدم قدرتنا رؤيته لا ينفى وجوده .

وصمت برهة ثم قال : وتفسير ذلك أنه ربما

أقيمت تلك السرايا فوق مدافن أو قبور بعض الاشخاص ولذلك فان أرواحهم تريد إبعاد السرايا عن هذا المكان وخاصة أن السرايا مقامه بعيداً عن القرية فى مكان يصلح لأن يكون مدافن .

ابتسمت « ليلى » وقالت : إن خيالك واسع يا « دقدق » .. لا يمكننى أن أقبل هذا التفسير أبداً .

وكان « علاء » يجلس فى فراشه صامتا وهو يرفض أن يشارك أخويه ذلك الحديث الغريب .

قالت « ليلى » إن هذا يفسر سبب خط « أمجد » الغريب فلابد أنه كتب رسالته لنا بعد أن أصابته تلك النوبة أو بعد أن سمع هذه الاصوات الغريبة ولذلك كان خطه غريبا .

هز « دقدق » رأسه موافقا وقال : وواضح أن « أمجد » أرسل تلك الرسالة لنا لنساعده .

قالت « ليلى » بحيرة : ولكن كيف سنساعده ... إن الأمر يبدو لى غريبا ... غريبا جدا .

نظر « دقدق » فى ساعة يده وقال : ياه ... الساعة تجاوزت الواحدة صباحا .

فقامت « ليلى » وقالت : سأذهب لغرفتى .. أرجو ألا يحدث ما يعكر الليلة وسنكمل مناقشتنا فى الصباح وسارت إلى غرفتها وفتحتها وتمددت فى فراشها وقبل أن تطفىء النور سمعت طرقا على الباب وظهرت الطاهية البدينة على الباب وسألت « ليلى » : هل تحتاجين لشىء ؟ لقد أوصانى « أمجد » أن أسألك إن كنت تحتاجين لأى شىء .

ابتسمت « ليلى » وقالت : لا ... شكرا لك .

ولكن قبل أن تستدير الطاهية العجوز خطرت فى ذهن « ليلى » فكرة فهتفت تنادى الطاهية البدينة وطلبت منها أن تجلس بجوارها وقالت لها :

ـ هل من عادة « أمجد » أن يصحو من نومه منزعجا كما حدث الليلة ؟

ردت الطاهية : إنها ليست أول مرة ... كثيرا ما يستيقظ فى منتصف الليل ويصرخ ويخبرنا أنه شاهد

الستائر تحترق أو يسمع أصواتاً تطالبه بأن يغادر السرايا .

« ليلى » : ألم تعرضوه على طبيب ؟

ردت الطاهية : إنه يرفض بعد ما حدث المرة السابقة !

« ليلى » : وماذا حدث ؟

ترددت الطاهية لحظات ثم قالت : عندما جاء « أمجد » من القاهرة كان الوصى عليه الاستاذ/ « عبد الرحمن » قريبه يقيم هنا وهو الذى يهتم بأمور السرايا والأرض ولكنه أصيب بداء النقرس فلزم فراشه فى منزله خلف السرايا . وبعد شهر من مجىء « أمجد » بدأ يخبرنا عن تلك الأصوات العجيبة التى يسمعها فلم يكن يشاهد النار أو الدخان من قبل بعكس الآن .

وفى يوم أصيب بانهيار فاستدعينا له طبيبا فطلب دخول « أمجد » مستشفى للأمراض النفسية وظل « أمجد » هناك ستة شهور قبل أن يعود . . ولكن

حالته تزداد سوءا من وقتها ولذلك فهو يخشى استدعاء طبيب لئلا يدخله المستشفى ثانية .

قالت « ليلى » باهتمام : وماذا قال الطبيب عن « أمجد » ؟

ردت الطاهية : قال إنه يعانى من بعض الأعراض النفسية بسبب موت والده لأن السرايا تذكره به وطلب منه مغادرتها ليهدأ ولكن « أمجد » رفض .

سألتها « ليلى » : ومن كان يهتم بالسرايا عندما دخل « أمجد » المستشفى .

الطاهية : الاستاذ/ « عبد الرحمن » فقد أمر بطلاء السرايا باللون الابيض لتكون عاملا مهدئا لنفسية « أمجد » .

« ليلى » : أليس « لأمجد » أقارب آخرون ؟؟

الطاهية : لا . . فوالده أصلا ليس من القرية وإنما كان يعيش فى « بورسعيد » وماتت عائلته فجاء وعاش هنا وتزوج من إحدى بنات القرية ولكنها ماتت

بعد أن أنجبت « أمجد » فقد كانت . . .

وصمتت المرأة البدينة . فسألتها « ليلى » بدهشة : كانت ماذا ؟

ترددت المرأة ثم قالت بصعوبة : كانت مجنونة . . !

★★★

؟استيقظت « ليلى » متأخرة فى الصباح . وعندما فتحت عينيها ونظرت فى ساعة يدها أدهشها أن الساعة تجاوزت الحادية عشرة صباحا ومع ذلك فالهدوء يسيطر على المكان . . فلم تسمع حركة أو صوتا ولم يأت أحد من أخويها لإيقاظها كعادتهما إذا تأخرت فى النوم .

قفزت « ليلى » من فراشها وغسلت وجهها واسنانها وبدلت ملابسها ثم اتجهت إلى غرفة أخويها ولكنها لم تجدهما . . ولم تجد أمجد فى غرفته أيضا . .

اتجهت « ليلى » إلى المطبخ وسألت الطباخة العجوز البدينة الطيبة عن أخويها وعن « أمجد »

فاخبرتها المرأة أنهم خرجوا جميعا فى الصباح ولم يشاءوا إيقاظها .

وسعدت « ليلى » بهذه الأخبار فان خروج « دقدق » و « أمجد » يعنى أن « دقدق » قد شفى من عسر الهضم الذى أصابه بالأمس ويعنى كذلك أن « أمجد » تغلب على كابوس الأمس .

وجلست فى الحديقة الكبيرة تحت ظل شجرة توت كبيرة كثيرا ما كان « أمجد » يجلس تحتها كما أخبرهم من قبل .

وتناولت بعض التوت الناضج الشهى وراحت تأكله فى شهية وفجأة جاءها صوت حاد من خلفها يصيح : كله من الفطير المشلتت !

فابتسمت « ليلى » وهى تتطلع نحو « كوكى » التى هبطت بجوارها وقالت لها : صباح الخير يا « ليلى » .

« ليلى » : صباح الخير يا « كوكى » .

وطارت « كوكى » فوق أحد أغصان الشجرة

الملىء بالتوت الناضج وأخذت تأكل منه فى تلذذ حتى امتلأت معدتها فهبطت على الأرض وجلست ساكنة بجوار « ليلى » .

كانت الشمس قد بدأت تشتد ولاحظت « ليلى » شيئا مستديراً لامعا على الأرض الساخنة من حرارة الشمس أمامها .

وإكتشفت « ليلى » أن ذلك الشىء عبارة عن بيضة كبيرة فقامت « ليلى » لتأتى بها فقد خشيت أن يطأها أحد بقدمه بدون أن يراها .

ولكنها ما كادت تتقدم عدة خطوات حتى حدث شىء عجيب . . فقد طارت البيضة فى الهواء . وقفت « ليلى » فى ذهول تنظر للبيضة التى ارتفعت ببطء أمام عينيها ثم اختفت فى الهواء خلف بعض الأشجار العالية .

اتسعت عينا « ليلى » من الدهشة ووقفت ذاهلة دقائق ولم ينقذها من ذهولها سوى صوت أخويها وصديقهم بعد أن عادوا من جولتهم .

وصـاح « دقـدق » : « ليـلى » . . .
« ليـلى » . . .

انتبهت « ليلى » على صوت أخيها دقدق الذى سألها بدهشة : ما بالك يا « ليلى » . . . لماذا تقفين هكذا وتحملقين فى السماء ؟

قالـت « ليلى » بدهشـة : البيضـة . . . إن البيضة كانت على الأرض . . . وبعد ذلك ارتفعت .

ردد « دقـدق » بدهشـة خلفها : البيضة . . . ارتفعت ؟ ما الأمر يا « ليلى » ؟

استدارت « ليلى » نحو أخيها وقالت : لا . . . لا شىء .

فقـد أدركت أن أحـداً لن يصـدقها وسيسخر الجميع منهـا إذا أخـبرتهم بتلك القصة الغريبة عن البيضة التى طارت أمامها .

وقال أمجد مبتسمًا : إننا استيقظنا مبكراً ولم نشأ إزعاجك فتركناك نائمة وقمنا بجولة فى القرية .

وأكمـل « علاء » قائلا : وقد دعانا الأستاذ / عبد الرحمن قريب (أمجد) لتناول الغداء عنده .

وجلسـوا جميعـا فى الحـديقـة ولم يشـأ أحد أن يتحدث مع « أمجد » فى حوادث الأمس .

وكـان يبدو على أمجد أنه تناسى الأمر كله وإن كانت الهالات السوداء تحت عينيه تدل على مدى معاناته .

ولاحظ « دقـدق » أن « ليلى » تنـظر إلى نقطة بعيدة عنها على الأرض ولا ترفع عينيها عنها وعقلها مشغول بالتفكير فأدرك أن شيئا هاما قد حدث يشغلها .

وفى الثانية ظهراً قام الجميع متجهين إلى منزل الأستاذ / عبد الرحمن الذى يقع خلف السرايا البيضاء .

وإستقبلهم الأستـاذ / عبـد الرحمن باشاً ودوداً وهو يسير فى صعوبة شديدة وأخبرهم أن إصابته بداء النقـرس جعلتـه لا يغادر منزله إلا نادراً لأن مرضه يمنعه من السير .

وجلس الجميع فى غرفة الصالون التى أثثت بمهارة تدل على ذوق صاحبها وأخذوا يتسامرون وقص « دقدق » بعضاً من مغامراتهم التى جرت وكيف انتهت دائمًا بانتصار - « فرقة الأذكياء » فنظر الأستاذ / عبد الرحمن باعجاب نحوهم وقال : هايل . . . . إن الذكاء والشجاعة صفتان جيدتان بشرط أن يستخدمهما الإنسان الاستخدام السليم .

وجاء الخادم الذى يعمل لدى الأستاذ / عبد الرحمن ليخبرهم أن الطعام جاهز فانتقلوا إلى غرفة الطعام وعاون « أمجد » الأستاذ / عبد الرحمن فى السير حتى غرفة الطعام .

وبعد أن انتهوا من طعامهم اقترح « أمجد » أن يلعبوا الشطرنج وجاء برقعة الشطرنج من السرايا ولعب دوراً أمام « دقدق » فانهزم بسرعة .

ولعب « دقدق » أمام الأستاذ / عبد الرحمن فإنهزم منه فأخذ « علاء » مكان « دقدق » ولكنه انهزم بعد عشر نقلات فقط ولم تمكث ليلى سوى دقائق لتنهزم .

فقال علاء بدهشة للأستاذ / عبد الرحمن : لم أكن أظن أن هناك إنسانا يمكنه أن يهزمنى فى عشر نقلات فقط . . إنك رائع جدا .

ابتسم الأستاذ / عبد الرحمن وقال بحزن : وما الفائدة . إن مرضاً كالنقرس يمكن أن يهدم كل هذا الذكاء الذى تمتدحه فيصبح لا قيمة له .

وملأ وجهه الحزن وجلس صامتاً .

واستأذن الجميع من الأستاذ / عبد الرحمن للعودة إلى السرايا لينامو فترة الظهر فسمح لهم .

قالت « ليلى » وهم فى طريق العودة : يبدو أن الأستاذ / عبد الرحمن كان سيصير له شأن عظيم لولا ذلك المرض الذى يمنعه من الحركة .

رد « عادل » : فعلا . . إن أسلوبه فى الشطرنج يدل على أن له عقلا منظمًا جباراً . وخسارة أن يضيع ذلك العقل .

« أمجد » : لقد كان يعمل فى شركة أجنبية فى مجال الالكترونيات البصرية ومنذ عام أو أقل أصيب

بذلك المرض فاعتكف فى منزله حزيناً وحيداً .

ليلى : ولكن من أين ينفق على مرضه وعلى نفسه يا « أمجد » ؟

أمجد : إنه يمتلك بضعة فدادين ورثها عن والده .

★★★

وصل الجميع للسرايا واندهشوا عندما سمعوا صوتاً ضعيفاً واهناً .

اقترب الجميع من مصدر الصوت . واكتشفوا أنها « كوكى » وكانت راقدة على الأرض فى إعياء وهى تقول بصعوبة : « كوكى » مريضة . . . « كوكى » عيانة . . .

أسرعت « ليلى » وحملت « كوكى » بين ذراعيها وأخذت تربت على ريشها الزاهى وقال « دقدق » لليلى بقلق : ماذا حدث « لكوكى » يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » : لابد أنه التوت فقد راحت

« كوكى » تلتهم منه كمية كبيرة ولعله لم يكن ناضجاً تماماً .

قال أمجد : ستتحسن فى المساء عندما تهضم معدتها الأكل . . الأفضل لها أن تنام الآن . فعادت كوكى تردد بضعف : كوكى مريضة يا « ليلى » . . . كوكى عيانة يا « دقدق » . فنظر إليها « دقدق » وقال بإبتسامة : كله من التوت النىء !!

★★★

وانقضى ذلك المساء فى لعب الشطرنج وتناست « ليلى » حادث البيضة الطائرة وإن لم تجد له تعليلاً أو تفسيراً .

وفى الحادية عشرة مساء اتجه الجميع إلى فراشهم . . واستغرق الجميع فى النوم عدا « ليلى » . . فقد أحست بجو غير طبيعى . . كانت حاستها لا تخطىء ولذلك فقد ظلت مؤرقة ولم تستطع النوم . وكانت « كوكى » بجوارها قد استعادت شيئاً من نشاطها وحيويتها وإن فضلت النوم .

ومر الوقت بطيئاً وأشارت الساعة للواحدة صباحاً . . وفجأة سمعت « ليلى » الصرخات الحادة المنبعثة من غرفة « أمجد » .

وفى لحظة قفزت من فراشها وهى تجرى نحو غرفة « أمجد » وفتحت الباب وأضاءت نور الغرفة . كان « أمجد » جالساً فوق فراشه وهو يرتجف وشمت « ليلى » رائحة دخان خفيفة وأخذ « أمجد » يهذى قائلا :

لقد عادوا . . . . عادوا ثانية . . . أشعلوا النار فى الستائر ورأيتها تحترق أمامى . . . وامتلأت الغرفة بدخان كثيف خانق . . . .

وتطلع نحو « ليلى » برعب وكان « دقدق » و« علاء » قد دخلا الغرفة أيضا ، وقال « أمجد » بصعوبة : لا يمكننى أن أتحمل أكثر من ذلك . . . . سيقتلوننى لأننى لا أنفذ أوامرهم . . لقد طلبوا منى أن . . . . طلبوا . . . .

وأخذ يرتعش وهو يهز رأسه بإصرار وقوة .

قال « علاء » بحيرة : ماذا طلبوا منك يا « أمجد » ؟

رد « أمجدٌ » بصعوبة : لقد طلبوا منى أن أجعلكم تغادرون السرايا . . . فى الحال .

★★★

[سر البيضة المسحورة]

اقترح « دقدق » على « أمجد » أن يشاركهما تلك الليلة النوم فى غرفتهما . . وبالفعل انتقل « أمجد » للنوم مع « دقدق » و « علاء » فى فراشهما وأحس بالاطمئنان معهما .

وفى الصباح استيقظت « ليلى » مبكرة فوجدت أن « دقدق » استيقظ هو الآخر وخرج من غرفته على أطراف أصابعه كى لا يوقظ « أمجد » .

وجلس « دقدق » مع أخته فى الشرفة التى تطل على الحديقة وكان نسيم الصباح يهب عليهما وأشرقت الشمس فألقت بأشعتها تجاههما ولونت المكان بلونها الذهبى .

قال « دقدق » لأخته : إننى فى حيرة مما يحدث ولا يمكن أن نقف مكتوفى الأيدى فلابد من أن يغادر أمجد ونحن طبعا هذه السرايا المشئومة .

« ليلى » : أليس من الغريب أن يطالبه ذلك الصوت المجهول بأن نغادر الفيلا .

قال « دقدق » : ولكنه قد يكون متوهما يا ليلى وليس هناك صوت أو نار وإنما هى أشياء يصورها خياله .

قالت « ليلى » بغموض : لا يا « دقدق » . . ليس خيالا . . أنا متأكدة .

« دقدق » : وكيف تأكدت ؟

ليلى : عندما ذهبت إلى غرفة أمجد ليلاً التقط أنفى رائحة دخان خفيفة وإن كانت قد تلاشت على الفور مما يقطع بأن ما يراه أو يسمعه « أمجد » ليس وهماً . . كما أن هناك شيئاً أشد غرابة من تلك النار أو الدخان .

وقصت « ليلى » على أخيها قصة البيضة التى

طارت أمام عينيها .

قال « دقـدق » بدهشـة : بيضـة تطير . . . مستحيل !

ردت « ليلى » بهدوء : لو كان أحد قد أخبرنى بذلك لكذبته ولكننى شاهدتها بنفسى .

وقـامت وهى تقـول لأخيها : سأتنزه قليلاً فى حديقـة السرايا ، بينما أخوها يقول بدهشة كبيرة : بيضة تطير . . .

ونظر نحو أخته التى ابتعدت عنهما وقال بقلق شديد : ربما توهمت ذلك هى الأخرى . من الأفضل أن نغادر تلك السرايا فى الحال !

★★★

سارت « ليلى » بين أشجـار المـانجو والليمون والجوافة وكانت كلها مثمرة وتتدلى منها الثمار الناضجة ولكن عقـل « ليلى » كان مشحونا بمئات الأفكار . كان عقلها دائمًا مرتباً منظما يرفض أن يتقبل أى أمر إلا بعد أن يضع له تفسيراً مناسباً .

ولكنها وجدت نفسها فى موقف لا تفسير له لأول مرة فى حياتها .

كانت قد رأت البيضـة تطير واشتمت رائحـة الـدخان . وتأكدت أن « أمجد » ليس واهماً وأنه لا يتخيل تلك الأشياء . . وبـرغم أن والـدتـه كانت مجنونة فإن هذا لا يعنى أنه مجنون وانه يتوهم هو الآخر .

ولكن لماذا طلبت منه تلك الأصوات الغامضة أن يغادروا السرايا وما الحكمة فى ذلك . ولماذا تخلت الأصوات المجهولة عن طلبها فى أن يغادر « أمجد » السرايا وطلبت منه أن يغادروا هم السرايا كما أن . . .

توقفت « ليلى » عن السير وهى تنظر أمامها وقد فتحت عينيها عن آخرهما . . . .

كان هنـاك ، على بعد خطوات منها بيضة . . بيضـاء . . كالتى شاهـدتهـا بالأمس . . ووقفت « ليلى » لحظات وهى تتوقع أن تطير البيضة . . ولكن

البيضة لم تطر ولم تتحرك من مكانها .

اقتربت « ليلى » من البيضة وأمسكتها ببطء . كانت البيضة خفيفة . خفيفة جداً وعندما ضغطت « ليلى » عليها برفق تهشمت بين أصابعها . . ولكن لم ينسكب صفارها على « ليلى » . . كانت البيضة فارغة من الداخل تماما . وكان بها رائحة سيرتو خفيفة لا تكاد تبين . ولكن أنف « ليلى » العجيب التقطها برغم ذلك .

وعادت « ليلى » بسرعة إلى السرايا وقشر البيضة فى يدها وقدمته إلى أخيها « دقدق » وهى تقول لاهثة : وجدتها . وجدت البيضة التى طارت أمامى بالأمس .

فنظر إليها « دقدق » مندهشاً واستمرت « ليلى » تقول : ولكنها كانت فارغة . . لم يكن بها صفار أو بياض .

هتف « دقدق » بدهشة : « ليلى » . . . . ماذا تقولين ؟

ولكن « ليلى » أسرعت إلى « أمجد » الذى استيقظ منذ دقائق واتجه نحوهما وقالت ليلى له :

« أمجد » . . . هل شاهدت بيضة تطير من قبل ؟

فنظر إليها « أمجد » لحظات وقال بصوت خفيض : فعلا . . . شاهدتها عدة مرات . ولكن من أخبرك بذلك . . إننى خفت أن أخبر أحداً لئلا يتهمونني بالجنون .

هزت ليلى رأسها وقالت فى غموض : هذا ما توقعته . تحت شجرة التوت .

هتف « أمجد » : فعلاً يا « ليلى » . كنت أجلس دائمًا تحت شجرة التوت وأرى البيضة تطير أمامى فى الهواء .

ليلى : سأقوم بتجربة صغيرة قد تفسر أشياء كثيرة .

وطلبت من الاثنين أن ينتظراها تحت شجرة التوت فستأتى لهما بمفاجأة . .

جلس « دقدق » و « أمجد » تحت شجرة التوت وبعد دقائق لحق بهما « علاء » وقال : أين أنتما لقد بحثت عنكما فى السرايا ولم أجدكما .

رد « دقدق » : إننا ننتظر « ليلى » هنا . . . . .

علاء : هل ستذهبون لمكان ما . . . .

« دقدق » : لا . . لن نذهب لأى مكان . . ولكنها ستفسر لنا لماذا يطير البيض .

حملق « علاء » فى أخيه وقال بدهشة : ستفسر لكما لماذا يطير البيض ؟

رد « دقدق » ببساطة : نعم .

علاء : أى بيض هذا الذى يطير ؟

رد « دقدق » : عندما تجلس تحت شجرة التوت معنا وترى بيضة أمامك على بعد خطوات فلابد أنها ستطير بعد دقائق .

نظر « علاء » إلى أخيه ثم نظر إلى « أمجد » وقال له بدهشة : هل فهمت شيئاً مما قاله « دقدق » ؟؟

رد أمجد : انتظر دقائق لحين مجىء « ليلى »

وستفهم كل شىء . فجلس « علاء » صامتاً وهو ينقل بصره بين « عادل » و « أمجد » مستغرباً . . وبعد دقائق ظهرت « ليلى » وبيدها بيضة وأمسكتها برفق بين أصابعها ووضعتها على الأرض تحت أشعة الشمس ثم جلست بجوار أخويها و « أمجد » . وجلس الجميع صامتين يرقبون البيضة . وبعد دقائق إرتفعت البيضة ببطء ثم طارت فى الهواء واختفت عن أنظارهم بينما الجميع يرمقون « ليلى » بدهشة وهب « علاء » واقفاً على قدميه وهو يهتف : لا . . . . مستحيل . . . لا يمكننى أن أظل فى هذا المنزل أكثر من ذلك . . . . إننى سأجن لو مكثت يوماً آخر . . . سأجهز حقائبى وأسافر حالاً .

واندفع نحو السرايا جارياً فتبعته « ليلى » ضاحكة وأخذت تهدئه ولحق بهما « دقدق » و « أمجد » وطلب الجميع تفسيراً لسر البيضة الطائرة فابتسمت « ليلى » بغموض وقالت : لا تتعجلوا . . . سأشرح لكم كل شىء فى الوقت المناسب . ثم طلبت من

« أمجد » أن يأتى لها بأى توقيع لوالده المتوفى فلبى « أمجد » طلبها وهو لا يفهم شيئاً .

★★★

واقترحت « ليلى » أن تبيت هى وأخوها بمنزل الأستاذ / عبد الرحمن تلبية لأوامر الأصوات المجهولة فوافق « أمجد » ولم يعترض الأستاذ / عبد الرحمن بل رحب بهم وأفرد لهم غرفة كبيرة بمنزله وفى العاشرة مساء توجهوا إلى فراشهم ومعهم « كوكى » التى استعادت حيويتها .

وخلال دقائق نام « دقدق » و « علاء » وتسللت « ليلى » على أصابعها وغادرت الغرفة فى صمت واتجهت إلى مكان الوصلات الكهربائية التى تغذى السرايا والمسكن الخاص بالأستاذ / عبد الرحمن وعبثت بالأسلاك بمفك ذى قبضة بلاستيكية فحدث ماس صغير وانقطع التيار الكهربى وساد الظلام المكان .

وعادت إلى غرفتها على أطراف أصابعها ووقفت

خلف الباب وقد حبست أنفاسها . وسمعت أصواتاً تقترب من بابها ثم تتجاوزه إلى مكان الوصلات الكهربائية فأسرعت ليلى وأحضرت علبة نوشادر كانت تخبئها وذهبت إلى إحدى الغرف وفتحت العلبة وخبأتها هناك وعادت إلى غرفتها بسرعة .

وظلت واقفة خلف الباب فسمعت الخطوات عائدة فوقفت تبتسم ونظرت فى ساعة يدها . . وبعد خمس دقائق سمعت الخطوات تعود ثانية وسمعت أصواتاً تتمتم بكلمات غير مفهومة وابتعدت عنها تلك الأصوات . .

ظلت « ليلى » واقفة فى مكانها حوالى ربع ساعة إلى أن اطمأنت إلى خلو المكان حولها فأخذت بطاريتها وتسللت من غرفتها على أطراف أصابعها إلى نفس الغرفة التى وضعت بها علبة النوشادر فأغلقت العلبة وأخرجت المفك ذى القبضة البلاستيكية وأشعلت مصباحها اليدوى ، فقد كان أمامها عمل طويل .

★★★

وقفت ليلى خلف الباب وقد حبست أنفاسها

فى الصباح التالى استيقظت « ليلى » متأخرة ، وتثاءبت فى فراشها بسعادة وغادرت فراشها . كان المنزل هادئاً ساكناً وابتسمت « ليلى » وأدركت أن خطتها أفلحت .

وأسرعت تلحق بأخويها فى منزل صديقهم « أمجد » .

ووجدت « أمجد » وأخويها « عادل » و « علاء » يجلسون فى ظل شجرة التوت وقد دار نقاش حاد بينهم فقد قرر « أمجد » أن يترك السرايا ويعود إلى القاهرة بعد الأحداث التى حدثت من قبل وانقطاع النور بالأمس .

فقالت « ليلى » وهى تجلس بجوارهم : ولكننى انا التى قطعت النور بالأمس بواسطة ماس كهربائى صغير أحرقت به الأسلاك .

فنظر الثلاثة إليها بدهشة وقال « دقدق » حائراً : لماذا فعلت ذلك يا « ليلى » إن تصرفاتك تبدو لى غريبة لا معنى لها منذ الأمس .

ابتسمت « ليلى » وقالت : لقد انتهى كل شىء ، وكان قطع النور بالأمس ، آخر فصل فى تمثيلية الرعب التى كانت تدور هنا .

قال « علاء » بدهشة : لا أفهم شيئاً مما تقولينه يا « ليلى » .

وأيده « أمجد » قائلا : ولا أنا كذلك .

فهبت « ليلى » واقفة وقالت لهم : اتبعونى . وأسرعت تجاه منزل الأستاذ / عبد الرحمن والجميع يتبعونها . ووصلوا للمنزل وفتحوا بابه واتجهت ليلى إلى غرفة الأستاذ / عبد الرحمن وفتحت بابها فطالعتهم رائحة نشادر قوية فكتمت « ليلى » أنفها

بأصابعها واتجهت إلى أحد أركان الغرفة وأخذت علبة النوشادر التى وضعتها ليلاً وألقتها من النافذة وبعد دقائق تبددت الرائحة فدخل « دقدق » و « علاء » و « أمجد » الغرفة .

اتجهت « ليلى » إلى دولاب كبير فى الحائط وفتحته فطالعتهم أجهزة غريبة وشاشات تليفزيونية وأسلاك هنا وهناك .

وكان واضحا أن هناك يداً عبثت بتلك الأشياء فقطعت الأسلاك وعبثت بالأجهزة فخربتها .

قال « أمجد » بدهشة : ما هذه الأجهزة . . وما فائدتها . . ولماذا يحتفظ بها الأستاذ / عبد الرحمن فى منزله هنا .

ردت « ليلى » ببساطة : إنها هى التى تحدث الأصوات التى كنت تسمعها فى غرفتك كل ليلة وتحدث النيران التى لا تلتهم شيئا والدخان الذى يختفى فى الحال .

نظر « أمجد » بدهشة شديدة إلى « ليلى » ثم قال بحيرة : لا أفهم شيئاً . ثم التفت حوله وقال : ولكن

أين الأستاذ / عبد الرحمن إنه مريض ولا يستطيع مغادرة فراشه وحده .

ابتسمت « ليلى » ابتسامتها الغامضة وقالت : إنك لن تراه بعد الآن هنا . لقد نجا بجلده .

هتف « علاء » بيأس : « ليلى » . . . ما معنى كلامك هذا ؟؟

ردت « ليلى » : دعونا نعود لشجرة التوت فأشرح لكم كل شيء .

وعاد الجميع إلى شجرة التوت والتقطت « ليلى » بضع ثمرات ناضجة أكلتها فى تلذذ بينما أخواها و « أمجد » يرقبونها بدهشة عظيمة . . وجلست « ليلى » بجوارهم وقالت :

كانت البداية كما تعرفونها خطاب من « أمجد » اجتهدنا فى تفسيره . .

قاطعها « علاء » قائلا : وقالت حاستك السادسة أن كاتبه طفل صغير .

ابتسمت « ليلى » بينما رمقها « أمجد » بدهشة

وأكملت « ليلى » : كان واضحا أنها رسالة استغاثة من « أمجد » وعندما جئنا هنا كان واضحاً أن هناك شيئاً غير عادى .

وفوجئنا بما يحدث لأمجد وتلك الأصوات الغامضة التى يسمعها والنار التى يراها وحده والتى لا تحرق شيئاً ، وكذلك الدخان الناتج من الحريق .

قال « دقدق » : وفسرنا تلك الأشياء تفسيرين . إما أن « أمجد » يتخيلها أو أنها تحدث فعلا وليس هناك تفسير طبيعى لها .

« ليلى » : ثم جاء ذلك الطلب الغريب من تلك الأصوات الغامضة بأن نغادر السرايا فى الحال ونظرت للجميع وقالت : لاحظوا توقيت ذلك الطلب . . بعد أن قابلنا الأستاذ / عبد الرحمن لأول مرة . . .

وتنهدت وهى تقول : وبعد ذلك رأيت البيضة الطائرة .

هتف « علاء » : وصلنا إلى المهم ، هل

تشرحين لنا كيف طارت البيضة ؟؟

ابتسمت « ليلى » وقالت : عندما رأيت البيضة تطير أصابتنى دهشة شديدة ولم أجد تفسيرا طبيعياً لذلك . وفى اليوم التالى عثرت على نفس البيضة واكتشفت أنها فارغة ليس بداخلها صفار أو بياض كأى بيضة عادية وإنما كانت هناك رائحة خفيفة للسبرتو . . فهل لذلك علاقة بطيرانها ؟ قررت اكتشاف ذلك . .

فجئت ببيضة طازجة وأحدثت بها ثقباً صغيراً جداً وأفرغتها مما بها ثم ملأتها بالسبرتو ووضعتها أمامكم فى الشمس وبعد دقائق طارت البيضة فى الهواء عندما سخن السبرتو .

نظر « دقدق » و « علاء » و « أمجد » بعضهم إلى بعض فى دهشة بينما أكملت « ليلى » : وهكذا كان الأمر بسيطا . . ولم يكن هناك أى شىء غير عادى . . ولكن من وضع تلك البيضة قريبا من شجرة التوت بعد أن أفرغها ووضع السبرتو بداخلها

وأراد أن يراها « أمجد » وهى تطير فيظن أن ذلك بفعل قوى خفية فتتأثر نفسيته .

وصمتت لحظات وهى تتطلع لأخويها وإلى « أمجد » وأكملت :

ومن هنا يمكن استنتاج أن كل تلك الأحداث غير الطبيعية إنما هى بفعل فاعل والمقصود منها أن تدفع « أمجد » للجنون أو لترك السرايا والقرية . . فمن الذى له مصلحة بذلك ؟؟

قال « أمجد » ببطء : الاستاذ عبد الرحمن .

ردت « ليلى » : بالضبط . . هذا ما اكتشفته . . خاصة بعد أن عرفت أن معظم أرض والدك كانت ملك لوالده قبل أن يبيعها لوالدك . وعندما مات والدك وجعله وصيا عليك أراد أن يستغل ذلك فى استعادة الأرض عن طريق دفعك للجنون .

وهداه عقله وعلمه إلى تلك الحيلة الخبيثة فوضع كاميرا تليفزيونية فى غرفتك فى العين فى صورة والدك

ولذلك كانت العين تلمع عندما تعمل الكاميرا بداخلها بسبب الاشعة المنبعثة منها وكذلك وضع أنبوبة فى مكان ما وشفاطا أيضا وميكروفونا فى أماكن مختلفة بالغرفة .

وببساطة ما أن تنام حتى يدير التسجيل فى منزله فتسمع أنت الصوت من الميكروفون فى غرفتك وكذلك يدير الكاميرا الصغيرة المثبت بها شريط نار تلتهم ستارة بيضاء بحيث تقع صورة الفيلم على الستارة البيضاء فتبدو فى الظلام وكأنها تحترق ولاحظ أن العين التى بها الكاميرا تقع فى مواجهة الستارة تماما . . وكذلك يمكنه أن يرسل دخانا الى الغرفة بواسطة أنبوب صغير يصل للغرفة وبواسطة شفاط قوى يستطيع شفط الدخان فى دقائق قليلة .

هتف « دقدق » و « علاء » فى نفس واحد : هل هذا معقول ؟؟

ردت « ليلى » : معقول بالنسبة لعقل ذكى جداً كعقل الأستاذ عبد الرحمن فهو لم يجد سوى تلك

الوسيلة لاستعادة أرض والده واستغل إشرافه على السرايا فى تركيب تلك الأجهزة واستغل أن والدة « أمجد » أصيبت بمرض نفسى ليوهم « أمجد » أنه ورث عنها ذلك المرض أيضا فيدفعه للجنون ويستولى هو على الأرض .

« دقدق » : ولكن كيف إكتشفت كل ذلك يا « ليلى » ؟

« ليلى » عندما اكتشفت حيلة البيضة أدركت أن هناك شخصا واحدا له مصلحة فى ذلك ، شخصا ذكياً جداً . . ولم يكن هذا الشخص سوى الأستاذ عبد الرحمن الذى كان يتظاهر باصابته بالنقرس كى لا يغادر غرفته أبدا ولا يشك به أحد .

وقد خاف هو أن نشك به عندما أخبرناه عن مغامراتنا فطلب من « أمجد » أن نغادر السرايا بواسطة الاصوات المجهولة . . .

وابتسمت وهى تقول : تذكروا بعد ذلك أننى طلبت أن تقيم لديه فى منزله وقد كنت بدأت أشك

فيه ولذلك قمت بالعبث فى الأسلاك الكهربائية فانقطع التيار مما يعنى أنه لن يستخدم ـ أجهزته لارهاب « أمجد » تلك الليلة فخرج لاستطلاع الأمر وهنا ذهبت لغرفته ووضعت بها علبة نوشادر قوية الرائحة فملأت رائحتها الغرفة فى دقائق .

هتف « علاء » : علبة نوشادر . . . وما فائدتها يا ليلى ؟؟

« ليلى » : لم يكن هناك وقت لتفتيش الغرفة ولذلك احتلت عليه فوضعت علبة النوشادر فى الغرفة وعندما عاد إليها بعد أن حاول إصلاح الكهرباء بلا فائدة لم يتحمل الرائحة التى انبعثت من علبة النوشادر وبالطبع لم يستطع العثور عليها فى الظلام فاضطر أن يترك الغرفة وينام فى غرفة أخرى .

رمقها « أمجد » بإعجاب وقال : وهكذا أصبح لديك الوقت الكافى لتفتيش الغرفة .

« ليلى » : وهذا هو ما حدث . . واستطعت اكتشاف مكان الأجهزة التى يتحكم بها فى الصوت

والحريق والرائحة اللذين كان يحدثهما فى غرفتك كل ليلة .

هتف « أمجد » بدهشة : يا إلهى . . . من كان يصدق ذلك . . . ولكن أين ذهب هو ؟

ردت « ليلى » بغموض : لن تراه فى القرية مرة أخرى فقد ركبه الرعب .

هتف الجميع فى نفس واحد : كيف يا « ليلى » ؟

ابتسمت « ليلى » وقالت : بعد أن عبثت بالأجهزة الموجودة فى دولابه كتبت إسم والدك بخط كبير يشبه خط والدك تماما أسفل الاجهزة وكذلك كتبت إسم والدك بنفس الخط بجوار أسلاك الكهرباء التى عبثت بها .

والتفتت إلى « أمجد » وقالت : تذكريا « أمجد » أننى طلبت منك توقيع والدك . . كان الغرض منه أن أحاول تقليده بجوار تلك الأشياء .

قال « علاء » بحيرة : ولكن لماذا . . . لماذا

يا « ليلى » . . . ما معنى أن تكتبى اسم والد « أمجد » بجوار تلك الأشياء ؟

« ليلى » : إن هذا له معناه الهام . . فعندما يكتشف الأستاذ/ عبد الرحمن أن شخصا عبث بتلك الاسلاك وقطع التيار ثم يجد توقيع والد « أمجد » ويجد نفس التوقيع بجوار الاجهزة المحطمة فى دولابه . . ألا يعنى ذلك شيئا ؟

هتف « دقدق » : يعنى أن روح والد « أمجد » هى التى فعلت ذلك ؟

ابتسمت « ليلى » وقالت : وهذا هو ما قصدته . فعندما يرى الاستاذ/ عبد الرحمن ذلك التوقيع سيظن أن روح والد « أمجد » هى التى فعلت تلك الأشياء وأنها قررت الدفاع عن « أمجد » . . إنه شرب من نفس الكأس . !

ضحك « علاء » وقال : وهكذا فر الأستاذ/ عبد الرحمن عندما طلع الصباح .

هزت « ليلى » رأسها مؤيدة وفوق شفتيها

ابتسامة انتصار بينما « دقدق » و « علاء » و « أمجد » يرمقونها بإعجاب شديد .

وفجأة هتفت « كوكى » صائحة : « كوكى » سعيدة . . كله من الفطير المشلتت !

★★★

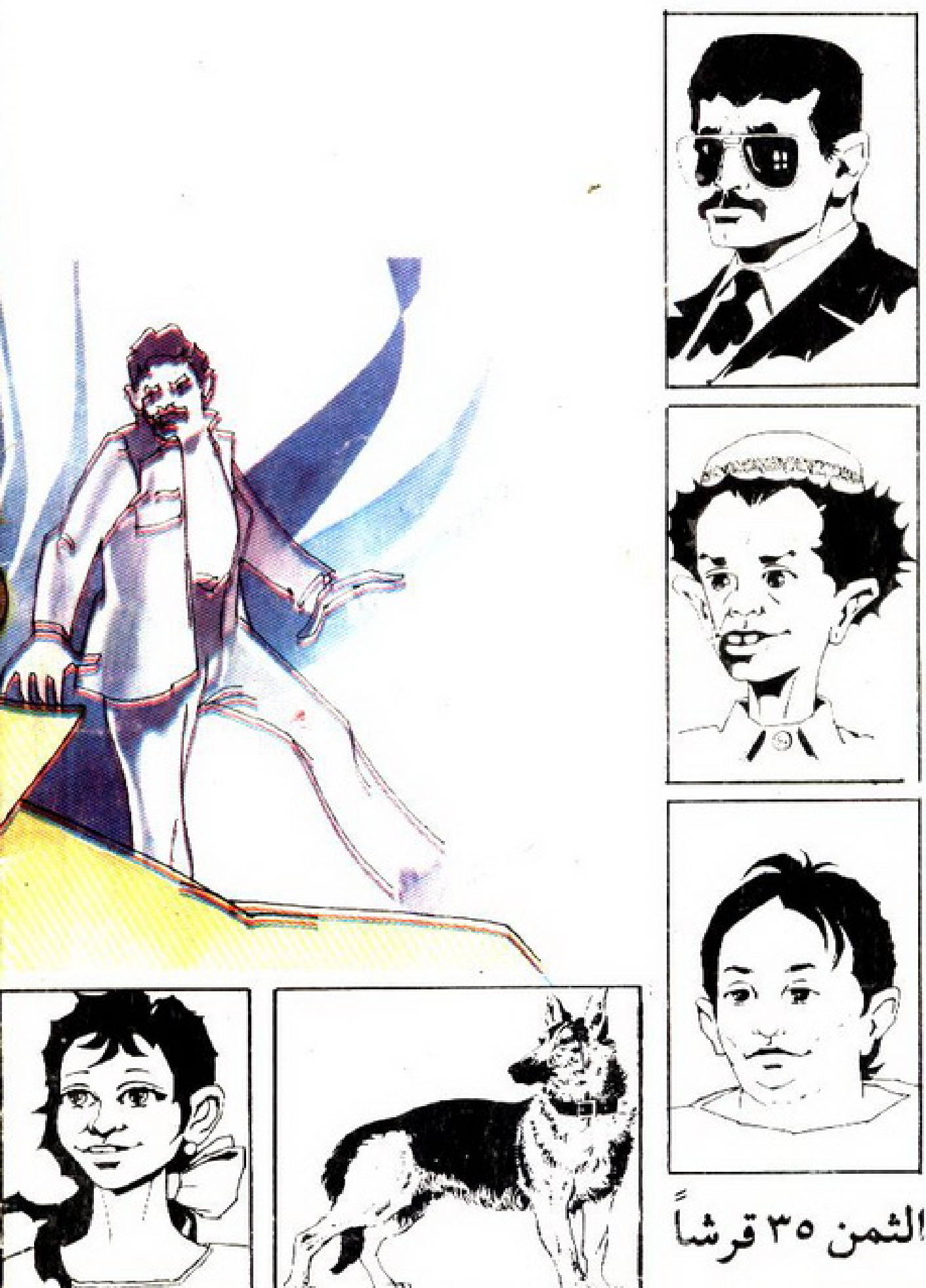

الثمن ٣٥ قرشاً